منه لانه طلب منه حينئذ ما هو متمكن منه ووجود الفعل منه ولا وجوده
جايزان وكل جايز في نفس الامر لا بد له من كونه على احد الامرين اما المطلوب
او نقيضه ولو استحال الطلب لكونه على نقيض الفعل المطلوب في نفس الامر لما
ذكر السايل لاستحال ايضا لكونه على المطلوب لان طلب حاصل بدمنه عبث
كطلب تحصيل الحاصل فاذا انبنى تمكن المطلوب منه الفعل صح الطلب
وكون الواقع في نفس الامر احد الامرين لا ينافي التمكن فلا يمنع الطلب واما
العلم فانما هو تابع لما ثبت في نفس الامر فلا يوثر فيه وكيف يوثر التابع في
المتبوع فلينامل هذا فليس من المحال في شئ وقولهم هو محال لغيره كلام
ظاهري قد تجوزوا فيه ولو تركوا التجوز لكان اسلم فلقد ضل كثير بسبب ذلك
حتى ظنوا انه يلزم الجبر من سبق العلم حتى اورد ذكر كثير من فحول الاشاعرة
في حجج الجبر ولو انصفوا نفوسهم لاستحيوا من ايراده وسياتي لهذا زيادة تحقيق
ان شا الله تعالى **اذا بان لك** هذا فلم ينقص صلى الله عليه وسلم من هذا الجواب شيا
الا ما زاده من حسن العبارة والتاكيد وقطع المعذرة بالطف اشارة وبيانه
ان قوله اعملوا بمنزلة لا عذر لكم في هذا يسقط عنكم به الامر والنهي فانا
امركم بالعمل وقوله فكل ميسر لما خلق له معناه فانتم متمكنون من العمل
بل وميسرون وجا بالفا التي للملازمة بين الجملتين وحل العبارة انتم متمكنون
من العمل بل وميسرون لما خلقتم له فالحجة قايمة عليكم بذلك فاعملوا وقوله
صلى الله عليه وسلم وكل عامل بعمله معناه بما علمه الله سبحانه فهو كما هو لكن ذلك
لا يدافع التمكن بل يجامعه فلا تعلل بذلك **وهذا الكلام منه** صلى الله
عليه وسلم من الكلم الجوامع والحجج القواطع وسمعت بعض من جزم بركة
الحديث يقول ان صح هذا **قلنا انه** صلى الله عليه وسلم انقطع
ولا غرو ان يجري ذلك من بعض الغافلين فان كلامه صلى الله عليه وسلم من
كلام الله تعالى والله يقول في وصف كتابه الكريم قل هو للذين امنوا هدى
وشفا والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من
مكان بعيد **واما حديث** علي رضي الله عنه الذي اخرجه
مسلم ايضا ومالك وابو داود قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله وبيده مخصرة فجعل ينكت بها الارض

ثم قال

ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا
رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان
من اهل السعادة فييسر الى عمل اهل السعادة واما ان كان من اهل الشقاوة
فييسر الى عمل اهل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
اما اول الحديث الى قوله لما خلق له فهو كالذي قبله **واما**
قوله اما من كان من اهل السعادة الى اخر كلامه صلى الله عليه وسلم فاختار
منه صلى الله عليه وسلم انما ثبت في نفس الامر كما هو وان الله سبحانه قد علمه كذلك
لوجوب علمه فهو يقرب من قوله في الحديث الاول وكل عامل بعمله **واما**
استشهاده صلى الله عليه وسلم على معنى كلامه بالاية الكريمة فهو يدل على ان
مراده بقوله لما خلق له المعنى المجازي وقطع اخر الكلام عن اوله فيتعين الامر
الحقيقي او وصله به فيتعين المجازي محل احتمال ولا محذور في ايهما
لانه على حمله على معنى الامر الحقيقي يبقى الاخر نوع ملابسة تسوغ تذييل اوله
به في كل من المحملين بالنسبة الى صاحبه وجه قوة ففي الحمل على الحقيقة
البقا على الحقيقة ومطابقة السوال الجواب وفي الحمل على المجاز تمام القيام الكلام
واخذ بعضه بحجزة بعض **فان قلت** وكيف بنا في على قواعد
المعتزلة معنى الاية الكريمة فان التيسير لليسرى لا يختص بمن اتقى
لانه اللطف وكل لطف واجب واما التيسير للعسرى فاشد اشكالا لانه من
الاضلال عن الهدى وهو ممتنع عليه تعالى **قلت** اما التيسير
لليسرى فزيادة فضل يوتيه الله سبحانه من يشا ووجوب اللطف الزايد على
التمكين فقد قدمنا فساده واما التيسير للعسرى فنظيره في الكتاب
العزيز الاضلال والاغفال واقسا القلوب والطبع والختم ونحوها والناس
منها في طرفي نقيض وخير الامور اوساطها **فلنرسم** في ذلك
تنبيها يتضح به ان شا الله ما ينبغي من التنبيه للحق والتعريف وبصاير الكتاب
العزيز عن الغلو والتحريف فنقول **تنبيه** ليس المراد بالطبع
والختم والتقسية وضرب الحجاب ونحوها مما في القران الكريم والسنة النبوية
حقايق هذه الالفاظ بحيث يكون المتصف بها غير متمكن من فعل ما كلف فعله

Copyright ... University